

الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الدكتور سيد بن حسين العفاني

بذكر عمر وعدله تطيب المجالس:

لله در عمر بن الخطاب من إمام " ناصح الله فنصحه الله تعالى " (١) كما قال علي بن أبي طالب، لقد كانت مواقف عدله مترعة بإجلال منقطع النظير .. في كل موقف عظام تتفوق على نفسها، ويزحم بعضها بعضا .. إمام يحمل مسئولياته على نمط فذّ، ويعطي البشر جميعا إلى آخر لحظة في الأبد، درسا في الأمانة، أي درس، وقدوة في الذمة والقسطاس – أي قدوة !!

موقفه من نفسه موقفه من أهله موقفه من الضعيف ومن القوي في قومه وأمتة موقفه من ولاته موقفه من أموال الأمة .

لله در إمام منفعل بمسئوليته، ويتبتّل لها، ويقبل عليها في مثل عزم المرسلين إن بين جوانحه، وملء نفسه تفانيا رهانيا، لا يسأل عن العواقب ولا يُجري بين يديها أي تقدير أو حساب !!

عن عامر الشعبي قال: " قال عمر رضوان الله عليه : والله قد لان قلبي حتى هو ألين من الزبد، ولقد اشتد قلبي حتى هو أشد من الحجر .

وكان رضوان الله عليه، إذا أتاه الخصمان برك على ركبته وقال: "اللهم أعني عليهما،

فإن كل واحد منهما يردني عن ديني" - (٢)

(١) "تاريخ دمشق" لابن عساكر - ترجمة عمر بن الخطاب (ص ٣١٠)، تحقيق سكيئة الشهابي - مؤسسة الرسالة.

(٢) "مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" لابن الجوزي، تحقيق دكتور زينب القاروط (ص ٩٤)، دار الكتب العلمية.

وكان من خطبته - رضي الله عنه - : " ألا وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إليّ فوالذي نفسي بيده لأقصنه منه". فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين أفرأيت إن كان رجل من المسلمين على يرعية فأدّب بعض رعيته، إنك لتقصنه منه ؟ قال: "إي والذي نفس عمر بيده إذا لأقصنه منه، ألا أقص منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم، ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيّعوهم". (١)

● عن عبد الرحمن بن غنم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: ويل لديّان الأرض من ديّان السماء يوم يلقونه، إلا من أمر بالعدل، فقضى بالحق، ولم يقض على هوى، ولا على قرابة، ولا على رغبة ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه". (٢)

عمر وأبو موسى الأشعري:

عن جرير بن عبد الله البجلي، أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري وكان ذا صوت ونكاية في العدو، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى بعض سهمه، فأبى أن يقبله إلا جميعاً، فجلده أبو موسى عشرين صوتاً وحلقه، فجمع الرجل شعره، ثم ترحل إلى عمر بن الخطاب، حتى قدم عليه، فدخل على عمر بن الخطاب، قال جرير: وأنا أقرب من عمر بن الخطاب، ثم قال: أما والله لولا النار، فقال عمر: صدق والله لولا النار، فقال: يا أمير المؤمنين إنني كنت ذا صوت ونكاية، فأخبره أمره، قال: ضربني أبو موسى عشرين سوطاً، وحلق رأسي وهو يرى أنه لا يقتص منه، فقال عمر - رضوان الله عليه - : لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا، أحب إلي من جميع ما أفاء الله علينا، فكتب عمر إلى أبي موسى: سلام عليك أما بعد، فإن فلانا أخبرني بكذا وكذا، فإن كنت فعلت ذلك في ملاء من الناس فعزمت عليك لما قعدت

(١) "مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" لابن الجوزي (ص ٩٤-٩٥).

(٢) إسناده صحيح: رواه سمويه في "فوائده" (٣٨)، وأخرجه الدارمي مختصراً (ص ١٠٤) قال الألباني في "مختصر العلو" (ص ١٠٣): وإسنادهما صحيح.

له في ملأ من الناس، حتى يقتص منك، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس، فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك، فقدم الرجل فقال له الناس: اعف عنه فقال: لا والله لا أدعه لأحد من الناس، فلما قعد أبو موسى ليقتص منه، رفع الرجل رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إني قد عفوت عنه. (١)

الفاروق وعمرو بن العاص:

عن عمر بن شيبة قال: قال عمرو بن العاص لرجل من تجيب (٢): "يا منافق"، فقال التجيبي: يا أمير المؤمنين! إن عمرا نفقني، ولا والله ما نافقت منذ أسلمت، فكتب عمر - رضوان الله عليه - إلى عمرو، وكان إذا غضب كتب: إلى العاصي بن العاصي: أما بعد، فإن فلانا التجيبي ذكر أنك نفقت، وقد أمرته إن أقام عليك شاهدين، أن يضربك أربعين أو قال سبعين، فقام فقال: أنشد الله رجلا سمع عمرا نفقني إلا قام فشهد، فقام عامة من في المسجد، فقال له حنتمة: "أتريد أن تضرب الأمير؟" وعرض عليه الأرش (٣)، فقال: لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حنتمة: أتريد أن تضربه؟ قال: "ما أرى لعمر ههنا طاعة، فلما ولّى قال عمرو: ردوه، فأمكنه من السوط، وجلس بين يديه، فقال: "أتقدر أن تمتنع عني بسلطانك؟ قال: لا، فامض لما أمرت به، قال: فإني قد عفوت عنك". (٤)

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهم أحرارا؟!

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "كنا عند عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - إذ جاءه رجل من أهل مصر فقال: يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك، قال: ومالك؟ قال: أجرى عمرو بن العاص بمصر الخيل، فأقبلت فرسي فلما رآها الناس، قام محمد بن عمرو فقال: فرسي ورب الكعبة، فلما دنا مني عرفته، فقلت: فرسي ورب الكعبة، فقام إلي يضربني بالسوط ويقول: خذها وأنا ابن الأكرمين. قال: فوالله ما زاده عمر على أن قال له:

(١) المصدر السابق (ص ٩٥). [مناقب أمير المؤمنين].

(٢) قال في "القاموس": تجيب بالضم وفتح بطن من كندة.

(٣) دية الجرح.

(٤) "مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" (ص ٩٥-٩٦).

اجلس، ثم كتب إلى عمرو: إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ومعه ابنك محمد، قال: فدعا عمرو ابنه فقال: أأحدثت حدثاً؟ أجنيت جناية؟ قال: لا، قال: فما بال عمر يكتب فيك؟ قال: فقدّم على عمر، قال أنس: فوالله أنا عند عمر، إذا نحن بعمرو قد أقبل في إزار ورداء، فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فإذا هو خلف أبيه، فقال: أين المصري؟ فقال: هذا أنذا، قال: دونك الدرة فاضرب ابن الأكرمين، اضرب ابن الأكرمين، قال: فضربه حتى أثخنه، ثم قال أجعلها على صلعة عمرو، فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه، فقال: يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني قال: أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه، حتى تكون أنت الذي تدعه، أيا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهم أحراراً!، ثم التفت إلى المصري فقال: انصرف راشدا فإن رابك ريب فاكتب إليّ". (١)

عمر وأبو سفيان:

عن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: قدمنا مكة مع عمر - رضوان الله عليه - فأقبل أهل مكة يسعون: يا أمير المؤمنين، أبو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا، فأقبل عمر ومعه الدرة، فإذا أبوسفيان قد نصب أحجاراً فقال له: ارفع هذا، فرفعه، ثم قال: وهذا وهذا، حتى رفع أحجاراً كثيرة خمسة أو ستة، ثم استقبل عمر الكعبة فقال: "الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه". (٢)، وفي رواية "الحمد لله الذي أذل أباسفيان بأبطح مكة". (٣)

إني خائف أن أسأل عنك:

"عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - كان يدخل يده في دبر البعير ويقول: إني خائف أن أسأل عنك.

وعن المسيب بن دارم قال: رأيت عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - يضرب رجلاً ويقول: حمّلت جملك ما لا يطيق". (٤)

(١) مناقب أمير المؤمنين عمر" (ص ٩٨-٩٩). (٢) المصدر السابق (ص ٩٧).

(٣) المصدر السابق (ص ٩٧). (٤) المصدر السابق (ص ٩٧).

ماذا تقول لربك غدا إذا أتيتك ؟

عن الأحنف بن قيس قال: وفدنا إلى عمر - رضوان الله عليه - بفتح عظيم، فقال أين نزلتم ؟ فقال: في مكان كذا، فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ رواحلنا، فجعل يتخللها ببصره ويقول: ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقا ؟ ألا خليتكم عنها؟.

فقلنا: أحببنا التسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بما يسرهم، ثم انصرف راجعا ونحن معه، فلقيه رجل فقال: يا أمير المؤمنين انطلق معي فأعدني على فلان فإنه ظلمني، قال: فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال: تدعون عمر وهو معرض لكم، حتى إذا اشتغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه أعدني أعدني؟! فانصرف الرجل وهو يتذمر، فقال عمر: عليّ بالرجل فألقى المخفقة إليه فقال: امسك واضربني، قال: لا ولكن أدعها لله ولك، قال: ليس كذلك، إما تدعها لله وإرادة ما عنده، أو تدعها لي فأعلم ذلك قال: أدعها لله، قال: انصرف، ثم جاء يمشي حتى دخل منزله، ونحن معه فافتتح الصلاة فصلّى ركعتين، ثم جلس فقال: يا ابن الخطاب، كنت وضيعا فرفعك الله، وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فأعزك الله، ثم حملك على رقاب المسلمين، فجاءك رجل يستعديك فضربته، ما تقول لربك غدا إذا أتيتك ؟ فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض .

والله ما نسيته:

وعن إياس بن سلمة عن أبيه قال: مرّ عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - وأنا في السوق وهو مارّ في حاجة له، ومعه الدرة قال: هكذا أمط عن الطريق يا سلمة، قال: ثم خفقتني بها خفقة، فما أصاب إلا طرف ثوبي، فأمطت عن الطريق، فسكت عني، حتى كان في العام المقبل، فلقيني في السوق فقال: يا سلمة أردت الحج العام ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فأخذ بيدي، فما فارقت يدي حتى دخل بي بيته، فأخرج كيسا فيه ستمائة درهم فقال: يا سلمة استعن بهذه، واعلم أنها من الخفقة التي خفقتك عام أول، قلت: والله يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها! قال: وأنا والله ما نسيته بعد.

فعله في بيت المال وعدله في القسمة:

عن مالك بن أوس قال: كان عمر - رضوان الله عليه - يحلف على أيّمان ثلاث يقول: "والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد، وما أنا أحق به من أحد، والله ما من المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبدا مملوكا، ولكننا على منازلنا من كتاب الله تعالى، وقسمنا من رسول الله ﷺ فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه". (١)

وكان - رحمه الله - يستنفق كل يوم درهمين له ولعِياله، وأنفق في حجته ثمانين ومائة درهم.

وكان - رحمه الله - يقول: أنا أخبركم بما أستحل منه: حلتنا، حلة في الشتاء وحلة في الصيف، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر، وقوت أهلي كقوت رجل من قريش، ليس بأغناهم ولا أفقرهم.

وعن قتادة قال: كان معيقيب على بيت مال عمر، فكسح بيت المال يوما فوجد فيه درهما، فدفعه إلى ابن لعمر، قال معيقيب: ثم انصرفت إلى بيتي، فإذا رسول عمر، قد جاء يدعوني، فجئت فإذا الدرهم في يده، فقال: "ويحك يا معيقيب: أوجدت علي في نفسك سببا؟ أو مالي ولك؟ فقلت: ما ذاك؟ قال: أردت أن تخاصمني أمة محمد ﷺ في هذا الدرهم يوم القيامة". (٢)

يقول هذا الإمام الجهيد العادل: "كيف يعنيني شأن الناس، إذا لم يصبني ما يصيبهم!!" ويدمن - رضي الله عنه - أكل الزيت في عام الرمادة حتى تنك أمعاؤه وتقرقر، فيضع كفه على بطنه، ويقول: "أيها البطن لتمرّن على الزيت، ما دام السمن يُباع بالأواقي!!".

وفي عام الرمادة أمر يوما بنحر جزور، وتوزيع لحمه على أهل المدينة، وعند الغداء وجد عمر أمامه سنام الجزور وكبدته، وهما أطيب ما فيه..! فقال: من أين هذا؟ قيل: من

(١) "طبقات ابن سعد" (٢٩٩/٣).

(٢) "مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" (ص ٦-١٠).

الجزور الذي ذُبج اليوم، قال: "بخ بخ" بئس الوالي أنا أن طعمت طيبها، وتركت للناس كرايسها، يعني عظامها، ثم نادى خادمه أسلم، وقال له: يا أسلم، ارفع هذه الجفنة وائتني بخبز وزيت.

لله درك من إمام وعاهل منقطع النظير، وصاحب العدل في ذراه العالية التي تتقطع الأنفاس دون بلوغها.

أَكَلُ الْمُسْلِمِينَ يَأْكُلُ هَذَا؟

وذات يوم يتلقى الفاروق هدية من الحلوى، ولا تكاد توضع بين يديه حتى يسأل الرسول الذي جاء يحملها: ما هذا؟

قال: حلوى يصنعها أهل أذربيجان، وقد أرسلني بها إليك عتبة بن فرقد - وكان واليا على أذربيجان - فذاقها عمر، فوجد لها مذاقا شهيا، فعاد يسأل الرسول: أكل المسلمين هناك يطعمون هذا؟

قال الرجل: لا وإنما هو طعام الخاصة.

فقال عمر للرجل: أين بعيرك؟ خذ جملك هذا، وارجع به لعتبة، وقل له: عمر يقول لك، اتق الله، وأشبع المسلمين مما تشبع منه ..!

ملاحظته لعماله ووصيته لهم بالعدل:

قال - رضي الله عنه - : "لئن سلّمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً، فما أتت عليه رابعة حتى أصيب. (١)

وقال - رضي الله عنه - : "لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع عني، أما هم فلا يصلون إلي، وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي، فأسير إلى الشام، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى مصر، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين". (٢)

(١) "مناقب أمير المؤمنين" (ص ١١٤). (٢) المصدر السابق (ص ١٤١).

فمن يجاري أبا حفص وسيرته أو من يحاول للفاروق تشبيها
وعن ابن المسيب - رحمه الله - عن عمر - رضي الله عنه - : أيما عامل لي ظلم
أحدا، وبلغتني مظلّمته، ولم أغيرها فأنا ظلمته. (١)
وعن عمار بن خزيمة بن ثابت - رحمه الله - قال: كان عمر بن الخطاب - رضي الله
عنه -، إذا استعمل عاملا وكتب عليه كتابا، وأشهد عليه رهطا من الأنصار، أن لا يركب
برذونا، ولا يأكل نقيّا، ولا يلبس رقيقا، ولا يغلق بابَه دون حاجات المسلمين، ثم يقول: اللهم
اشهد (٢).

وكان - رضي الله عنه - قد استعمل على مصر عاملا فترك ما أمره به عمر، فأرسل
إليه رجلين فقال: "سلا عنه، فإن كان كذب عليّ فأعلماني، وإن كان صدق، فلا تملكاه من
أمره شيئا حتى تأتيا به، فسألا عنه، فوجده قد صدقا عليه، فاستأذنا ببابه فقال: إنه
ليس عليه إذن فقالا: ليخرجن إلينا أو لنحرقن بابَه، وجاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك
آذنه فأخبره، فخرج إليهما، وقال: إنا رسولا عمر لتأتيه، قال: إن لي حاجة بتزود، قال: ما أنت
بالذي تأتي أهلك، فاحتملاه فأتيا به عمر - رضوان الله عليه - فسلم عليه، فقال: استعملتك
وشرطت عليك شروطا فتركت ما أمرتك به، وانتهكت ما نهيتك عنه، أما والله لأعاقبك عقوبة
أبلغ إليك فيها، ايتوني بدرّاعة من كساء، وعصا، وثلاثة مائة شاة من شاء الصدقة.

قال: البس هذه الدراعة، وقد رأيت أباه، وهذه خير من دراعته، وهذه خير من
عصاه، اذهب بهذه الشاة، فارعها في مكان كذا وكذا وذلك في يوم صائف، ولا تمنع السائل
من ألبانها شيئا، واعلم أنا آل عمر لم نُصب من شاء الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئا، فلما
أمعن، رده، قال: أفهمت ما قلته لك؟ وردد عليه الكلام ثلاثا، فلما كان في الثالثة، ضرب
بنفسه الأرض بين يديه، وقال: ما أستطيع ذلك، فإن شئت فاضرب عنقي، قال: فإن رددتك
فأي رجل تكون؟ قال: لا ترى إلا ما تحب فردّه فكان خير عامل". (٣)

(١) المصدر السابق (ص ١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص ١١٤).

(٣) المصدر السابق (ص ١١٩ - ١٢٠).

لله در عمر ورجال عمر:

لما استعمل عمر بن الخطاب سعيد بن عامر على رأس جيش مددا لجهة الشام قال له: يا سعيد بن عامر، إني قد وليتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم إلا أن تكون ألقى لله منه، فلا تشتم أعراضهم ولا تضرب أبشارهم، ولا تحقر ضعيفهم، ولا تؤثر قويهم، ولكن للحق تابعا ولا تتبع هوى شاذًا!!.

قال سعيد: يا أمير المؤمنين إنك قد أوصيتني فاستمعت منك، فاستمع مني أوصيك، قال: هات، قال: يا أمير المؤمنين خف الله في الناس ولا تخف الناس في الله، وأحب لقریب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واکره لقریب المسلمين وبعيدهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته، ولا تأخذك في الله لومة لائم، فأكب عمر طويلاً وفي يده عصاه وهو واضع جبهته عليها، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على خديه.

فقال: لله أبوك يا سعيد، ومن يستطيع هذا العمل الذي تذكر؟

قال: من قطع لله في عنقه مثل الذي قطع في عنقك فهو جدير عليك ألا تفعل، إنما عليك أن تأمر فيطاع أو يعصى، فتبوء بالحجة ويبوء القوم بالمعصية. (١)

هذا رجل من رجال عمر، وهذي تربية عمر لعماله.

لا رخصة في العدل:

ولله در عمر - الذي أوحدت به أمه - يكتب إلى سعد بعد نصر القادسية "أما العدل، فلا رخصة فيه في قريب ولا بعيد ولا شدة ولا رخاء، والعدل إن رُويَ لنا فهو أقوى وأطفاً للجور وأقمع للباطل من الجور وإن رُويَ شديداً فهو أنكش للكفر". (٢)

يا خالق عمر سبحانه:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: "اشتريت إبلاً، وارتجعتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها، قال: فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلاً سماناً، فقال: لمن هذه؟ قيل: لعبد الله بن عمر، قال: فجعل يقول: يا عبد الله بن عمر، بخ بخ ! ابن أمير المؤمنين، قال: فجئته أسعى، فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: ما هذه الإبل؟ قلت: إبل أنضاء (٣)

(١) "الطريق إلى دمشق" لأحمد عادل كمال (ص ٤١٤ - ٤١٥)، دار النفائس.

(٢) "تاريخ الطبري" (٣/٥٨٤)، و"القادسية" لأحمد عادل كمال (ص ٢١٤)، دار النفائس.

(٣) مفردها نضو وهو المهزول من الحيوان، والأنثى: نضوة.

اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون، قال: فقال: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين! يا عبد الله بن عمر، اغد على رأس مالك، واجعل باقية في بيت مال المسلمين.

حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر:

عن أنس بن مالك أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب نائماً في مسجد المدينة فقال: هذا والله هو الملك الهنيء. (١)

ولله در حافظ إبراهيم حيث يقول:

قد راع صاحب كسرى أن رأى عمرا	بين الرعية عطلا وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها	سورا من الجند والأحراس يحميها
رآه مستغرقا في نومه فرأى	فيه الجلالة في أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملا	ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان في عينه ما كان يكبره	من الأكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولة حق أصبحت مثلاً	وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم	فنمت نوم قرير العين هانيها

قد جاء في "التبر المسبوك" (١٧) أن قيصر روما أرسل رسولا إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد أفعاله، فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال: أين ملككم؟ فقالوا: ما لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة، فخرج الرسول في طلبه، فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع جبته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه وقد بلّ الأرض، فلما رآه على هذه الحال وقع الخشوع في قلبه وقال: رجل لا يقرّ للملوك قرار من هيبتة وتكون هذه حاله! ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت، وملكنا يجور فلا جرم أنه لا يزال ساهرا خائفاً، أشهد أن دينك الدين الحق ولولا أنني أتيت رسولا لأسلمت، ولكني أعود وأسلم. (٢)



(١) "تاريخ دمشق" لابن عساكر ترجمة عمر بن الخطاب (ص ٢٧٢).

(٢) الفاروق في شعر حافظ إبراهيم لسليمان محمد سليمان (ص ٧٩-٨٠)، دار الأرقم.